المحاضرة السادسة

أساليب النداء: النداء في الأصل خطاب مباشر يوجهه المنادي إلى المنادى، فيلقي عليه جملة النداء، ويكون جواب النداء هو الإصغاء والانتباه وتنفيذ ما يطلبه المنادي. وهذا التعريف ينطبق على النداء الحقيقي، أما النداء غير الحقيقي أو المجازي فلا ينطبق عليه هذا الكلام، ولهذا يمكننا تقسيم النداء سواء أكان حقيقياً أم مجازياً إلى جملة أساليب، أي يمكن أن يتصل بصيغة النداء صيغ وأساليب هي:

أولاً: أسلوب الدعاء: وقد مرَّ سابقاً في اسلوب النداء الناقص.

سؤال تطبيقي: ما هو أسلوب الدعاء؟

ثانياً: أسلوب الاستغاثة: أو نداء الاستغاثة، ويقصد بها طلب الغوث، وله أداة واحدة هي (يا) ويجر المستغاث به بلام مفتوحة في محل نصب بفعل النداء المحذوف النائبة عنه (يا) وتقديره: أستغيث. ويجر المستغاثُ له بلام مكسورة، وهو متعلق بالفعل النائبة عنه (يا). وإنما فُتحت مع المستغاث به؛ لأن المنادى واقع موقع الضمير، واللام تفتح مع الضمير، نحو: لَك، لَهُ، وكذلك للتفريق بينها وبين المستغاث له، نحو: يا لَزيدٍ لِعمرٍو، **يا: حرف نداء للاستغاثة، لَزيدٍ: اللام: حرف جر، وزيدٍ: مجرور لفظاً منصوب محلاً بالفعل المحذوف أستغيث النائبة عنه (يا).. لِعمرٍو: مجرور باللام، وهو متعلق بالفعل المحذوف.** ومثاله قول الشاعر:

تَكنفَني الوُشاةُ فأزعجوني فيا لَلناسِ لِلواشي المطاعِ

الشاهد فيه (فيا لَلناسِ لِلواشي) **يا: حرف نداء للاستغاثة، وللناس: مجرور لفظاً منصوب محلاً بالفعل المحذوف أستغيث النائبة عنه (يا). لِلواشي: مجرور بلام مكسورة متعلق بالفعل النائبة عنه (يا).**

ولا يجوز حذف (يا) ولا المستغاث به، أما المستغاث له فحذفه جائز، نحو: يالَلهِ. وقد تحذف لام المستغاث به؛ **لأنها زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء، ولو كانت أصلية لم يجُز حذفها،** ويُؤتى بألف في آخره عوضاً عنها، نحو: يا زيدَا لِعمرٍو. **زيدَا: منادى مفرد معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الاستغاثة.**

ملاحظة: إذا عُطف على المستغاث به مستغاثٌ آخر، فإما أن تتكرر معه (يا) أو لا، فإن تكررت لزم الفتح، نحو: يا لَزيدٍ ويا لَعمرٍو لِبكرٍ. وإن لم تتكرر لزم الكسر، نحو: يا لَزيدٍ ولِعمرٍو لِبكرٍ.

سؤال تطبيقي: لماذا كسرت اللام في الحالة الثانية مع أنه مستغاث به؟

الجواب: لأن هناك انسجاماً لفظياً بين أداة النداء (يا) وبين فتح اللام، تجعل النطق خفيفاً على المتكلم، وبحذف الأداة يذهب الانسجام، فلذا كسرت اللام. والعطف يوجب أن يجعل (عمرو) مستغاث به آخر لا مستغاث له وإن كُسرت لامه؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، وهو الفعل المحذوف (أستغيث).

ما نوع أسلوب النداء في قولنا: وا معتصماه؟

الجواب: أسلوب استغاثة.

ثالثاً: أسلوب التعجب: أو نداء التعجب، ويكون لاستعظام الأمر والتعجب منه، وهو كالمنادى المستغاث في أحكامه، فتقول: يا لَلداهيةِ، يا لَلعجبِ، فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، **فنقول في إعراب يا لَلداهية: يا: حرف نداء للتعجب، للداهية: مجرور لفظاً منصوب محلاً (معرفة، معرف بأل) بفعل التعجب المحذوف النائبة عنه (يا) وتقديره: (أتعجب).** وتعاقِب اللام في الاسم المتعجب منه ألف، فتقول: يا عَجبَا لَزيدٍ: **ويا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وعجبا: يجوز فيه ثلاثة أوجه: الأول: البناء على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد التعجب (نكرة مقصودة). الثاني: ونكرة غير مقصودة إذا اعتبرناه منوناً (عجباً). الثالث: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وياءُ المتكلِّمِ المنقلبةُ ألفاً ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، إذْ أصلُ الكلامِ: يا عجبي.** ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

ويومَ عَقرتُ للعَذارى مطيَّتي فيا عجبَا مِن كُورِها المُتَحَمَّلِ

الشاهد فيه: (فيا عجبَا مِن كُورِهَا). **والإعراب: يوم : الواو حرف عطف ويوم: مفعول فيه ظرف زمان معطوف على يوم فى البيت السابق. عقرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. للعذارى : جار ومجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق بالفعل عقرتُ. مطيتى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة. فيا عجبا: الفاء استئنافية. ويا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.** وعجبا: منادى مضاف

منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً. وياءُ المتكلِّمِ المنقلبةُ ألفاً ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، إذْ أصلُ الكلامِ: فيا عجبي، **إذْ يجوزُ قلبُ ياءِ المتكلِّمِ ألفاً في النِّداءِ كمَا في قولِكَ: يا غلاماً، في يا غلامي، فإنْ قِيلَ: كيفَ يُنادى العَجَبُ، وهوَ ممَّا لا يَعْقِلُ؟ أُجيبُ بأنَّ العربَ إذا أرادَتْ أنْ تُعَظِّمَ أمرَ الخبرِ جعلتْهُ نداءً، قالَ سيبويهِ: إذا قُلْتَ: يا عجباً، فكأنَّكَ قُلْتَ: تعالَ يا عَجَبُ، فإنَّ هذا إبانُكَ، فهذا أبلغُ مِنْ قولِكَ: تَعَجَّبْتُ، وهذا بالطَّبعِ على الاتِّساعِ، قالَ تعالى حكايةً عنْ قولِ المجرمِ: {يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبَ اللهِ}، وقِيلَ: بلِ المنادى محذوفٌ، والتَّقديرُ: يا هؤلاءِ، أو يا قومِ اشهدوا عجبي مِنْ كُورِهَا المحتمَّلِ، وفحوى هذا أنَّ عجباً مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: اشهدوا، وإنْ قُلْتَ تقديرُهُ أعجبوا عجباً، فيكونُ مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ. من كورها: جار ومجرور متعلق بعجباً، وكور مضاف، وها: مضاف إليه. المحتمل: صفة من كورها. ونائبُ فاعلِهِ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هوَ، يعودُ إلى كورِهَا. يَا عَجَباً: جملةٌ اسميَّةٌ استئنافيَّةٌ، لا محلَّ لهَا مِنَ الإعرابِ**

والتعجب بالنداء يكون على وجهين: أحدهما: أن ترى أمراً عظيماً تتعجب من وجوده أو كثرته، فتنادي جنسه، نحو: يا لَلماءِ! يا لَلعشبِ!. والآخر: أن ترى أمراً عظيماً تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو مُكنة فيه، نحو: يا لَلعلماءِ! إذا استعظمت شأن العلم. يا لَلجنودِ! إذا استعظمت شأن الجهادِ.